أولا: التجربة الاستطلاعية:

بعد أن يحدد الباحث مجتمع البحث وعينة البحث ويستقر على الأدوات المستخدمة في البحث يقوم بعمل دراسة استطلاعية ليقوم بتجربة الأدوات وطريقة التطبيق والتعرف على مدى فهم أفراد العينة لأدوات التقويم سواء كانت نظرية أو عملية، وبذلك يستطيع الوقوف على كل ما يخص البحث من إجراءات وحتى يطمئن على ما يقوم به من إجراءات والتعرف على بعض المشاكل التي قد يتعرض لها أثناء التطبيق ومنها عدم تحديد مشكلة البحث بدقة وصعوبة الحصول على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي أو ندرة أدوات التقويم والقياس أو ندرة مصادر المعلومات وكيفية حل هذه المشكلات قبل بدء التطبيق الأساسي للبحث.(باهي، الأزهري، خليل، د.ت، ص183)

ثانيا: العينة:

1. تعريف العينة:

تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث وتغني الباحث عن مشقات دراسة المجتمع الأصلي، إن الهدف من اختيار العينة هو:

- الحصول على المعلومات منها عن المجتمع الأصلي للبحث ومن الضروري أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي وذات حجم كاف وأن يتجنب الباحث المصادر الممكنة للخطأ في اختيارها والتحيز في ذلك.
- من خلال دراسة العينة يتم التوصل إلى نتائج ومن ثم تعميمها على مجتمع الدراسة لأنه قد يتعذر على الباحث دراسة جميع عناصر المجتمع وذلك لعدة أسباب منها:
- قد يكون المجتمع كبيرا جدا لدرجة أنه يصعب دراسة الظاهرة على جميع أفراد هذا المجتمع.
- قد يكون من المكلف جدا دراسة جميع أفراد المجتمع وتحتاج إلى وقت وجهد.
- قد يكون من الصعب الوصول إلى كافة عناصر المجتمع.
- تحتاج أحيانا إلى اتخاذ قرار سريع بخصوص ظاهرة معينة مما يتعذر معه دراسة كافة عناصر المجتمع. (باهي.م، والأزهري.م، وخليل.ن، د.ت، ص106)

وتعتبر العينة وسيلة مساعدة لجمع معلومات من ميدان أو مجتمع الدراسة كونها تسهل الحصول على هذه المعلومات وبأكثر دقة و لأنها تمثل المجتمع ككل ولذلك فإنها تعرف بكونها:

تعريف العينة: تعرف بأنها " ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا"(الحسن.إ، 2005، ص139)، وهي مجموعة جزئية مميزة ومنتقاة من مجتمع الدراسة وفق إجراءات وأساليب محددة، فحتى يتم اختيار عينة ما يجب أولا أن نعرف مجتمع الدراسة والذي يشير إلى المجموعات الكلية من الأفراد أو الظواهر أو الأشياء التي تأمل أن نعمم نتائج بحثنا عليها.(البطش.م،أبو زينة.ف، 2007، ص97)

وهي مجموعة من العمليات تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة، كما أنها سيرورة تمكن الباحث من المرور من مجتمع البحث إلى العينة لذلك لا استغناء عن هذه المرحلة.(نفوسي.ل، 2015، ص 204)

2.اختيار العينة:

يضع منطق البحث الكيفي الفهم العميق في المحل الأول من اهتمامه حيث يعتمد في عمله عادة على استخدام العينات الصغيرة والهدف من ذلك أن يدقق النظر في عملية ما أو يقف على المعاني التي يضفيها الأفراد على وضعهم الاجتماعي المعين فهو لا يسعى بالضرورة إلى صياغة التعميمات.(بيبر.ش، 2011، ص 138)

وكثيرا ما يهتم الباحثون الكيفيون باختيار العينات العمدية ويتوقف اختيار نمط العينة العمدية على أساس المشكلة المحددة التي يتناولها البحث.(بيبر.ش، 2011، ص139)

3.خطوات اختيار العينة:

- تحديد المجتمع الأصلي للدراسة.
- تحديد حجم العينة المطلوبة واختيار عدد كاف من الأفراد في العينة.
- أسلوب البحث المستخدم ودرجة الدقة المطلوبة.
- تحديد أهداف البحث.
- يتحدد الحجم المناسب للعينة من خلال:
- تجانس أو تباين مجتمع الدراسة فكلما قل التجانس بين الأفراد زاد حجم العينة.
- أسلوب البحث المستخدم فالدراسات الوصفية أو المسحية تتطلب حجم عينة أكبر من التجريبية.
- الدقة المطلوبة فكلما زاد حجم العينة زادت دقة الدراسة وأمكن تعميمها.
- يجب ربط حجم العينة مع التكلفة المتاحة للدراسة.

أساليب اختيار العينة:

- **العينة الاحتمالية أو غير الاحتمالية:**

أ- **العينة الاحتمالية**: تعتمد على نظرية الاحتمالات وهي النظرية التي تسمح بحساب الممكن أي احتمال وقوع حدث في هذا المعنى تكون العينة احتمالية إذا كان لكل عنصر من مجتمع البحث الأصلي حظ محدد ومعروف مسبقا ليكون من بين العناصر المكونة للعينة.(أنجرس، 2004، ص 301)

ب- **العينة غير الاحتمالية:** إن احتمال اختيار عنصر من مجتمع بحث ما غير معروف ومن المستحيل معرفة إن كان لكل عنصر من البداية حظ مساو أم لا لأن ينتقى ضمن العينة إذا كانت العينة المكونة بهذه الطريقة ربما ممثلة فإنه لا يمكن تقييم درجة تمثيليتها.(أنجرس، 2004، ص 302)

أسلوب العينة العشوائية أو الاحتمالية يختار الباحث أفرادا ممثلين للمجتمع الأصلي لكي يجري دراسته وفي هذه الحالة يكون المجتمع الأصلي معروفا ومحددا والتمثيل يكون دقيقا.

أسلوب العينة غير العشوائي يستخدم في حالة عدم معرفة جميع أفراد المجتمع الأصلي وبالتالي تكون العينة غير ممثلة للمجتمع بشكل دقيق.(باهي.م، والأزهري.م، وخليل.ن، د.ت، ص107)

طرق اختيار العينة:

1. **اختيار العينة عشوائيا**: معناه أن جميع أفراد مجتمع البحث تتاح لهم فرصة متساوية ومستقلة لكي يدخلوا العينة أي أن لكل فرد في المجتمع نفس الاحتمال في الاختيار وأن اختيار أي فرد لا يؤثر في اختيار الفرد الآخر، أي أن الاختيار العشوائي هو أفضل طريقة مفردة للحصول على عينة ممثلة.(باهي.م، والأزهري.م، وخليل.ن، د.ت، ص108)
2. **العينة الطبقية**: معناها اختيار عينة تمثل المجموعات الفرعية في مجتمع الدراسةبنفس نسبها في ذلك المجتمع ويمكن أيضا أن تستخدم في اختيار عينات متساوية من كل المجموعات الفرعية إذا كان البحث يستهدف المقارنة بينها، إن هدف اختيار العينة طبقيا هو لضمان التمثيل المرغوب فيه للجماعات الفرعية.
3. **عينة التجمعات**: يتم اختيار عينة التجمعات عشوائيا باختيار مجموعة بطريقة عشوائية وليس باختيار أفراد ويتسم جميع أعضاء الجماعات المنتقاة بخصائص متشابهة، عينة التجمعات مريحة بدرجة أكبر من العينة العشوائية حينما يكون المجتمع الأصلي كبيرا جدا ومنتشرا في مناطق جغرافية واسعة، واختيار العينة على أساس التجمعات تتطلب زمنا أقل وتكلفة أقل، إن عينة التجمعات قد لا تكون بجودة العينة العشوائية أو العينة الطبقية لأن كل تجمع قد يتكون من مفردات متشابهة مما يقلل من تمثيل العينة وهذا يعني أن عينة التجمعات تؤدي إلى خطأ في العينة أكبر مما تؤدي إليه العينة العشوائية.
4. **العينة المنتظمة**: تشتق العينة باختيار مفردات من قائمة على مسافات متساوية عندما يتوفر للباحث إطار للمجتمع الأصلي وتتوقف المسافة على:
   - حجم القائمة.
   - حجم العينة المرغوب فيها.

إن الفرق الرئيسي بين العينة المنتظمة والعينات الأخرى هو أن جميع الأعضاء في المجتمع الأصلي لا تتاح لهم فرصة مستقلة متساوية للدخول في العينة، لا يمكن اعتبار العينة المنتظمة عينة عشوائية إذا رتبت قائمة المجتمع الأصلي عشوائيا ولا بد أن تكون إحداهما عشوائية هذه العينة تزود الباحث بصورة خاطئة إذا سحبت من مجتمع يتميز بظواهر دورية أو متكررة على فترات متساوية.(باهي.م، والأزهري.م، وخليل.ن، د.ت، ص109-110)

كيفية اختيار العينات: من الصعب على الباحث أن يتصل بعدد كبير من المعنيين بدراسته لكي يطرح عليهم الأسئلة ويحصل على الإجابات فإنه لا مفر من الالتجاء إلى أسلوب أخذ العينات التي تمثل المجتمع الأصلي حتى يستطيع أن يأخذ صورة مصغرة عن التفكير العام واختيار العينات يمر بعدة مراحل أساسية تتمثل في:

- **تحديد المجتمع الأصلي للدراسة:** يتعين على الباحث منذ البداية أن يوضح هدفه ويحدد بالضبط نوع الدراسة والأفراد الذين تشملهم ومن لا تشملهم حتى تكون الصورة واضحة في الذهن.
- **إعداد قائمة بأفراد المجموعات المحددة:** تظاتي في المرحلة الثانية عملية تحديد الأسماء أو القوائم ومصادر جمع المعلومات المطلوبة.
- **تحديد حجم العينة:** يتوقف حجم العينة على نسبة التقارب الموجودة بين العينة والمجتمع الأصلي فإذا كان هناك تجانس وتقارب قائم بين أفراد العينة والمجتمع الأصلي فإنه يمكن أخذ عدد صغير ومعبر عن الواقع وإذا كان هناك تباين كبير بين أفراد المجتمع الأصلي فلا بد من أخذ عينة كبيرة وعريضة حتى يمكن أخذ معلومات كافية عن الموضوع.
- **اختيار عينة تمثل الجميع:** بعد الحصول على المعلومات الكاملة تأتي مرحلة اختيار الأفراد الذين تنطبق عليهم الشروط ويمثلون المجتمع الأصلي تمثيلا حقيقيا.

أنواع العينات: هناك أنواع عديدة تتمثل في:

- **العينة العشوائية:** يتم الاختيار على أساس إعطاء فرص متكافئة لكل فرد من أفراد المجتمع الأصلي فإذا كان أفراد العينة مرقمين فانتقاء الأرقام يتم بطريقة عشوائية إلى أن يتم انتقاء العدد المطلوب.
- **العينة الطبقية:** في هذا الموضوع يتم تقسيم العينات التي تؤخذ من المجتمع الأصلي إلى أقسام. (بوحوش.ع، والذنيبات.م، 2016، ص 64)

نلجأ إلى هذا الصنف من المعاينة دائما لسحب عينة من مجتمع البحث بالصدفة هذه المرة ليس من مجتمع البحث مباشرة ولكن من طبقات يتم بناؤها، يتم إذن تشكيل طبقات أو مجموعات فرعية متكونة من عناصر لها نفس خصائص مجتمع البحث.(نفوسي.ل، 2015، ص 205)

- **العينة الطبقية التناسبية:** هذا النوع من العينة يختلف عن النوع السابق من حيث نسبة التمثيل في المجتمع الأصلي.
- **العينة المنتظمة:** يتميز هذا النوع من العينات بانتظام الفترات أو الأعداد بين وحدات الاختيار بحيث تكون المسافة بين عدد وآخر واحدة في جميع الحالات.
- **العينة العرضية:** هذا النوع من العينات يختلف عن الأنواع السابقة من حيث أن العينة العرضية لا تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا وإنما العينة نفسها فقط فالباحث في هذه الحالة يأخذ العينات بطريق الصدفة أي يحصل على المعلومات من الذين يصادفهم ونتيجة هذه العينات لا تعكس الواقع للمجتمع الأصلي وإنما تعطي فكرة عن مجموع الأفراد الذين أخذ منهم الباحث المعلومات المتجمعة لديه.(بوحوش.ع، والذنيبات.م، 2016، ص65- 66)، وقد سميت بالعرضية لأن اختيار مفرداتها لا يخضع لأي معيار سوى اختيار المكان أو التعرض العابر أو الأفراد الذي يتصادف وجودهم في مكان ما أو وقت ما بشكل عابر بمعنى أن هذا الاختيار يبنى على الصدفة بشكل عرضي.
- **العينة النمطية:** تكون فيها العناصر المختارة المكونة للعينة كنماذج لمجتمع البحث المراد دراسته بمثابة صور نمطية لنفس مجتمع البحث الذي استخرجت منه، في هذا النوع نختار أفراد عينتنا بطريقة عمدية أو قصدية إذ تتوفر فيهم بعض الخصائص بهدف خدمة أهداف البحث فاختيار عينة نمطية مرهون باختيار عناصر تمثل نماذج للدراسة.

- **العينة الحصصية:** يتم اختيار هذه العينة وفقا لمعطيات مجتمع البحث يتم من خلالها سحب عينة من مجتمع البحث بانتقاء العناصر المفيأة طبقا لنسبتهم في هذا المجتمعوفي هذه الحالة تكون لدى الباحث بعض الإحصائيات المتعلقة بخصائص قاعدة مجتمع البحث.(نفوسي.ل، 2015، ص208-210)
- **العينة القصدية:** تستخدم هذه الطريقة عندما يريد الباحث دراسة مجتمع ما تم تحديده ويقوم الباحث هنا باختيار العينة التي يرى أنها تحقق أغراض الدراسة اختيارا حرا يبنى على مسلمات أو معلومات مسبقة كافية ودقيقة تمكنه من الحصول على نتائج دقيقة يمكن تعميمها.(التل.و، قحل.ع، 2007، ص44)

ويعتمد هذا النوع من العينات على تقدير الباحث وتحكمه في اختيار المفردات التي يعتبرها نموذجا ملائما لخصائص ومميزات المجتمع المبحوث وإن تقدير حجم العينة يستند على خبرة ودراية الباحث في وضع الأسس والمعايير في الاختيار اعتقادا منه أنها سوف تمكنه من تمثيل المجتمع بصورة صحيحة وعلى افتراض الموضوعية والإحاطة بجوانب وخصائص المجتمع.(عبد الخالق.ف، وشوكت.ع، 2007، ص171-172)

- **العينة العنقودية:** وهي نوع يسمح بتجاوز صعوبة الحصول على قائمة لكل العناصر التي سنسحب منها عينة بحثنا، فقاعدة مجتمع البحث في العينة العنقودية ليست قائمة العناصر التي يتكون منها مجتمع البحث، أما إذا كانت العناقيد تحتوي على عدد من العناصر المختلفة فإننا نستطيع من خلال العينة إعادة إنتاج وزنها الخاص في مجتمع البحث للحصول على أكبر قدر من التمثيلية هذا يعني قيامنا بمعاينة نسبية عنقودية.(أنجرس، 2004، ص 306)